خواطر تاريخية

عدنان الحسني

اللغة العربية ج ٣

اللغة العربية

ان مقوم الامة للتفاهم والتحدث لا يخفي على أحد هو اللغة.. بالأضافة الى مقومات اخرى لا نريد الخوض فيها ما دام الذي يهمنا في مقالتنا هذه اللغة.. من هذا نقول انّ الأستقراء اللغوي يجب ان يكون ضمن الحقائق والوقائع بمعنى اخر فان اصالة اللغة تكون حيثية وتطورها لايكون بمعزل عن تلك الاصالة وفي مقالتنا التي سبقت عرجنا على مسألة مهمة يكاد شارعنا العربي لايخلو منها معبراً ذلك الشارع بعامة وخاصة عن مكونات او ربما حتى نزعات ذاتية بتأثير مباشر او بتأثير غير مباشر والمسألة في اساسها هي تلك الانفعالات التي يشعر بها البعض لتعويض نقص معرفي بهذه اللغة فيلجأ البعض وللأسف الى ملء فراغ شواغر الكلمات بكلمات أجنبية عند التحدث قاصداً بذلك المتحدث العبور على تلك الحقائق النحوية او البلاغية لانه لايفقه مغزاها في وصفها الصحيح او لأفهام الغير ان المعرفة عنده ليست مقتصرة على ذلك الخزين المدعى به من قبله بل تتعداها لتشمل مفردات لغة اخرى.. فيقوم مقام المطعم لتلك المفردات والا ماذا يقال في اولئك الذين ابتكروا نظماً رتبوا فيه الحروف تبعاً لمخارجها الم يكن اجدر به ان يلزم تلك النظم في شكلها وحيثياتها وليس بغافل على احد ما قام به الخليل بن احمد الفراهيدي عندما ابتكر نظاماً رتب فيه الحروف حسب مخارجها فقد تصور جهاز النطق البشري مثل المزمار تصدر منه الاصوات من اماكن مختلفة فان قاموس العين هو اشهر ما كتب في هذا المجال فحريّ بأولئك الذين ينطقون بهذه اللغة ويدعون معرفتها ان لا يتجاوزوا تلك الاساسيات التي غدت في نظرهم صغيرة ولكنها كبيرة ومؤثرة اذ ان السمع تطبع فهذا سيؤثر على جيل بأكمله الاجدر به ان يكون حاملا لهذه اللغة في خلجاته مهتما بها نافرا عنها... وهناك علماء اخرون امثال ابن دريد الذي مابرح الا ان يكون رائداً في هذا المجال مجال جمهرة اللغة وهو معجم اسس له هذا العالم اللغوي وقد اختلف هذا المعجم عن سابقه في انه اي ابن دريد عدل عن ترتيب الحروف حسب المخارج كما فعل الخليل بن احمد.. بل انه أسس لترتيب الف بائي.. وبقي بن دريد معطفاً بتلك الأطر والاساسيات التركيبية والتكوينية فعانى من ذلك كثيراً لقد كان ترتيب هذا المعجم اللغوي ترتيباً مفصلاً لم يخرج عن السياقات الاصلية للغة ولكنه حاول الابتكار في بعض مفردات تلك التكوينات فنجح في معظمها.. وللقارىء ان يطلع على ذلك المعجم ليرى مدى التطور الانشائي في الوضع غير متناس تلك الصفات الاصلية للغة..

هيئة النزاهة.. ليست وحدها المسؤولة عن حماية الوطن

أ.د غضنفر حكمت الشيخ

لا يتردد احد بالقول ان العراق "ولشديد الاسف" يعاني من أزمة في مؤسساته، لقد استفحلت ظاهرة الفساد الاداري وبشتى اشكاله وتشعباته وما الى ذلك من ملابسات شوهت سياقات الكثير من الاخلاقيات والموازين الاجتماعية حتى اصبحنا نحتل المراتب الاولى في سلم الدول الاكثر فسادا في العالم.

هنا تبدو خطورة ما يمر به البلد الجريح... وما يتعرض له الشرفاء من اقصاءات تعسفية واخلاء الساحات للفاسدين المتسيبين كي يعيثوا في الارض فسادا.. بل واكثر من فساد.

ان اجراءات الحكومة المتمثلة بأنشاء "هيئة النزاهة" جاءت ضربة قاصمة لسراق اموال الشعب ولا يخفي ايضا ان هناك من تسلل من بين صفوف هذه الهيئة وربما احتل موقعا رياديا تحت عناوين مزيفة وبأسم النزاهة وتصدر المراكز التي تؤهله لان يعرف من أين تؤكل الكتف، وهذه هي اشد خطورة ليست فقط على البلد وانما على ابناء البلد انفسهم وبالذات على هيكلية هيئة النزاهة وادائها المباشر فبدلا من ان تصبح مهمة النزاهة عونا للمواطن تحولت الى عبء اضافي يهدد الدولة والمواطن معا.

ولو امعنا النظر في اجراءات الحكومة بانشائها هيئة النزاهة سنجد في النهاية وبالتأكيد انها غير كافية للحد أو لتحجيم اخطبوطية الفساد المستشري في جميع المفاصل وبدون استثناء على الاطلاق.

حقا انها صورة معتمة، الا ان حق المواطن يجب ان لا يهدر، لذا علينا ان نقف مع كل المخلصين الساعين لتطهير البلد وخصوصا اولئك المدافعين عن حقوق الانسان للبحث عن الطرق والسبل لاجتياز هذه الازمة الخانقة.

لقد تشعبت اوجه الفساد ولا بد من التصدي الحاسم الذي يبدأ من القاعدة الجماهيرية فان قوة الحكومة وهيبتها وفعالية هيئة النزاهة وكافة لجانها -مع اهميتها- الا انها ليست المسؤولة عن حماية المواطنين من السرقة او من عبث العابثين، ان المعنى الحقيقي لحماية البلد وابناء البلد - وفي كل دول العالم المتقدم- هو المواطن نفسه.. اجل ايها الاخوة ان المواطن هو المسؤول عن بلده.. والمسؤول عن دعم السلطة ليس الا لمساندة القانون وفرض النظام وسيادة العدالة وعدم انتهاك حقوق المواطن والدولة.

المواطن الصالح يستطيع ان يصنع النقلة النوعية للنهوض بالبلد، وبأمكانه اقتلاع الجذور الفاسدة مهما تداخلت في الاعماق، واذا كانت الحكومة عاجزة عن حل مشكلة الفساد.. فهذا دليل قاطع على عجز المواطن اولا واخيرا، ومهما كانت رقابة الحكومة قوية، تبقى رقابة المواطن هي الاقوى.. فالدولة لن تبنى الا على ايدي المواطنين الصالحين.. ولن تقام الا تحت انظار العيون الساهرة لرصد اللصوص البارعين القادرين على التمويه عن نواياهم الدنيئة، ان هذا السلوك المريض لن يبقى غامضا على احد، ولن يبقى احد غافلاً عن هذا السلوك.

ان مفتاح الحل عزيزي القارىء الكريم: يبقى بيدك... يد المواطن، فالفاسدون لا يمكن استئصالهم من جسد هذا البلد النازف الا بحملة شاملة واعية لحقيقة ما يجري ومدركة لما يجب ان تقوم به لتغيير هذا الواقع الفاسد المنبوذ والمرفوض عرفا وقانونا.

ان تظافر الجهود يجب ان تتمثل بالنبذ الجماعي للفساد والفاسدين ومراقبتهم ومطاردتهم حتى انهاء وجودهم.

لتكن ثورة اصلاحية لمحاربة هؤلاء الاوغاد، لنشنّ حربا ضد كل فاسد ومفسد او متستر، وفرص المشاركة في هذا الواجب المقدس مفتوحة امام كل مواطن غيور على بلده سواء فردية او جماعية، والفرصة الحقيقية سانحة امام مؤسسات المجتمع المدني والحريصين على وحدة العراق - حيث ان الفساد جزء فعال لتمزيق البلد- انها دعوة لكل الناشطين في مجال حقوق الانسان وتذكير لاثبات وجودهم لتحرير البلد من الفاسدين الطامعين الفاقدين لأدنى درجات الوطنية او الاخلاص للوطن ولا يعنيهم ذلك في شيء سوى متابعة ارقام ارصدتهم وفي البنوك العالمية.

ليتعاون الجميع ولتكن المبادرة صادقة لإيقاد الشعلة الوطنية ولاثارة العقول بهذا الاتجاه الرافض لأي سلوك لا يعي معنى المواطنة والوطنية الحقيقية.

اعطني حريتي أو دعني اموت بسلام

ذنون محمد

لم تكن تلك العبارة التي اطلقها احد المفكريين عبارة أعتباطية أو جملة غير منطقية تقال لملء الفراغ أو نسج بعض الاسطر الجميلة بل هي أشارة ثابته وأمر لابد منه، وتأكيد أن الحياة لايمكن أن تستقيم وتأخذ مداها الطبيعي الا بنشر مفهوم الحرية ومبادئها السامية فهي المتنفس الذي يجد فيه الانسان ضالته وحياته الطبيعيه خصوصا عندما يكون نتاج نشر الحرية رفع القيود عن الاراء او الافكار لتأخذ مداها في ساحة المجتمع وبين أفراده، لتجد صداها المطلوب وحقيقتها الثابتة، بل لتتفاعل تلك الاراء مع مشاكل المجتمع وتغربل أخطاءه وتخرج بحالة جديدة يبنى المجتمع الانساني على اساسها وعلى منطقها الصحيح وتلك هي الغاية والوسيلة من وجود هذا الكائن على سطح الارض.

ولم يكن ذلك المفكر الذي أطلق هذه العبارة او الحكمة يضع في حساباته خيارا ثالثا لمسألة بقائه فحياته اما حرية بمعنى الكلمه او موت يلفه تحت التراب فلا قيمة لأي انسان او وجود دون حرية يستطيع من خلالها ممارسة أعماله حسب القناعة التي يؤمن بها وهذا هو ديدن الانسان العاقل الذي لايستلذ حياته الا بهذه الحالة.

إن مفهوم الحرية للكاتب أو للمفكر على سبيل المثال هي الفسحة الوحيدة التي لابد منها لينسج عباراته أو يطرح اراءه المختلفة التي تصب في الصالح العام خصوصا تلك التي تنتقد السلبيات وتحاول أن تصححها.

ان الكاتب يحمل في صدره هموم المجتمع بصورة عامة فهو لايغرد لوحده أو يعيش همومه الذاتية بمعزل عن الاخرين بل أن حياته امتداد للمجتمع وجزء من اساسياته، وربما يتصور بعض النائمين أن الكاتب يسعى للحصول على مكاسبه الذاتية بل أن هذا المنطق بعيد عن تفكيره بل أن همه الاساس والوحيد المجتمع بكل الوانه أو خليطه المختلف فهو يتفاعل معه في السراء والضراء وتلك رسالة الكاتب الناجح ودافعه الأول ولذلك تعتبر رسالته رسالة أنسانية بالدرجة الاساس وسبيل من سبل تطوره. أن الكثير من عقلاء المجتمع عندما تسألهم بماذا تحلمون يقولون لك ببساطة بفسحة من الحرية المطلقة فهي أمنية تراود كتبة أو مفكري المجتمعات المكبوتة.

إن بعض الانظمة التي لاتعي هذه الرسالة أو تتصورها صوتا معارضا لها تكبل مفكريها بهذا المفهوم أو تغلق هذا الباب أمامهم بغية المحافظة على العروش المتهاوية أو التي اكل الزمن وشرب عليها أنها ببساطة القول تخشى سطوع شمس هذا الصوت أو الرأي الاخر ولذلك فهي تسعى الى سن الكثير من القوانين التي تحد من هذا الامر بحجج مختلفة من باب الرقابة وما ادراك ما معنى الرقابة في مجتمعاتنا والتي غايتها الاولى بيان الرأي الواحد وفرضه على المنطق العام فهي تخشى تلك الاراء لمصلحتها الفردية وليس من باب مصلحة المجتمع كما تدعي فالمجتمع في أي مرحلة من تاريخه بحاجة الى الاصلاح وبحاجة الى من يضعه في مصاف الامم ويفتح امامه ابواب الحضارة المتجددة فالحياة الانسانية ليست حياة جامدة أنغلقت الابواب امامها بل هي حياة طابعها التجديد المستمر.

ان الكثير من تلك الانظمة أغلقت الابواب في وجه هذا المفهوم وعدت التجاوز عليه أمرا محرما يمس نظام الدولة العام أو الامن القومي وعلى هذا النحو فقد تمت الكثير من التجاوزات غير القانونية والبعيدة عن العرف الانساني والتي ذهب ضحيتها هؤلاء دفاعا عن ارائهم أو طروحاتهم البناءه بل أن سجونها التي تقبع تحت الارض قد عجت بهؤلاء المساكين ممن يرفضون هذا المنطق ويبحثون عن الفضاء الانساني الكبير. فألبعض من هذه ألانظمة تتصور هؤلاء الخطر الذي يمس النظام العام ويفك نسيج المجتمع ولكن شتان بين ما تدعي تلك الانظمة وبين الحقيقة التي يرجوها هؤلاء فهم أصوات تبحث عن الغد الجميل والمستقبل الزاهر بعيدا عن تكميم الافواه والمراقبة ألامنيه. إن على الشعوب أن تؤمن بأن الحرية الفكرية واجب وأساس لابد منه في نهضة الامم وتصحيح المسار الخاطئ لكثير من المجتمعات التي مازالت حبيسة الاقبية أو الشعارات التي لاتغني من جوع.

المسيحيون بين نجران اليمانية ونجران العراقية

أ. فؤاد يوسف قزانجي

في مدونة للمؤرخ السرياني زكريا الملطي، سجل فيها صفحة حزينة مروعة من صفحات تاريخ مملكة حمير في اليمن التي ورثت مملكة سبأ بعد انهيار سد مأرب فيها. وتحتل مملكة حمير منطقة واسعة تمتد من حدود مدينة نجران شمالا حتى عدن جنوبا ومعها شواطئ البحر الاحمر. وكانت عاصمتها مدينة ظفار لكن ابرز مدنها كانت نجران التي كان كثير من اهاليها مسيحيون وذلك منذ بدأ انتشار المسيحية فيها في القرن الرابع للميلاد. اما لغتها فهي المعروفة بالحميرية وهي من اللغات السامية التي كان لها كتابة خاصة بها تعرف بالمسند ثم استبدلته بالسريانية. وقد اشتهرت نجران بكنيستها التي وردت في بعض المصادر العربية باسم "كعبة نجران" لكن ياقوت في معجمه يروي ان دير نجران هو المسمى كعبة نجران او الكعبة اليمانية. وكان بنو عبد المدان قد بنوه مربعا مستوي الاضلاع والاقطار، مرتفعا عن الارض يرتقى اليه بدرجات، وكانت تحج اليه بعض القبائل العربية حينما تحل الاشهر الحرم مثل بنو خثعم الذين كانوا في اليمن والبحرين وغيرهم. وكانت حمير مؤلفة من قبائل عربية تنتشر فيهم المسيحية واليهودية الى جانب الوثنية. وتبدأ الحوادث المريعة حينما توفي ملك حمير وشغر العرش فاستغلها زعيم احدى العشائر اليهودية المدعو يوسف اسعر اومسروق فهاجم ظفار واستولى على الحكم.

وذكر ابن العبري المؤرخ السرياني ان ذا نواس واسمه يوسف اسأر، كان من اهل الحيرة في الاصل، وكانت امه يهودية من اهل نصيبين وقعت في الاسر فتزوجها والد يوسف فاولده منها، ومعنى هذا انه لم يكن يمانيا بل يهوديا وفد على اليمن ونشأ فيها. وقد لاحظ بعض المستشرقين ان اسم يوسف ذي نواس ليس على شكل وطراز اسماء والقاب ملوك اليمن، وهذا ما دعاهم الى التفكير في احتمال صحة ما ذكره ابن العبري. كما اختلف المؤرخون في فترة حكمه فقال بعض انه ملك ثمان وثلاثون سنة. وبعد استيلائه على الملك راسل ملك الحيرة لكي يؤثر عليه ويحمله على ان يفعل بالمسيحيين في مملكته ما فعله هو بهم. كما كان يريد بذلك ان يتحالف مع مملكة الحيرة ومن ورائهم الفرس لمقاومة الاثيوبيين او الاحباش. وفي سنة ٢٢٥ كانت نهاية حكم ذي نواس بعد ان احتل الاحباش اليمن. وقد عثر على موضع يسمى "سلع" اي الحجر يعتقد انه القبر الذي دفن فيه ابو نواس بعد موته، على نصين اشير فيهما الى حروب وقعت بين الاحباش وبين ملك سمي فيها يسف اسأر او يوسف اسأر. ويذكر النص اسم "مكن يسف اسأر" اي ملك يوسف اسأر كما قرأه البحاثة "رايكمانس ryckmans".

وقد كتب النص في عام ٦٣٣ من التقويم الحميري اي في سنة ٥١٨م . كما يتبين من تفاصيل النص المنقوش على الحجر ان يوسف اسأر هاجم ظفار مقر الاحباش واستولى على "القليس" اي كاتدرائية ظفار ثم سار الى قبيلة "الاشعر" وحارب وقاتل فقتل كل سكانها واستولى على كنيستها، ثم احصى عدد من قتل فكان "ثلاثة عشر الف قتيل" وعدد من اخذ اسيرا بلغ تسعة الاف وخمسمائة اسير". واستولى على "٢٨٠" الف راس من الماشية، واخذ غنائم عديدة اخرى. واتجه الملك اليهودي بعد ذلك مع جيشه الى مدينة نجران حيث تجمع رؤوساء عشائر بني ازان او يزن وقبائل همدان واعراب من مدن كندة ومراد ومذحج، فانزلت جيوش الملك خسائر بهم وبالاحباش الذي كانوا قد تحصنوا بالحصون، كل هذه الكلمات نقشت على الحجر وانتهت بعبارة "الرحمن: رب اليهود" "٢" فلما بلغ الخبر المروع مار شمعون "سمعان" اسقف "بيت اوشم"* السرياني وذلك باستشهاد الالاف من المسيحيين في بلدة نجران وغيرها انتشر الخبر بسرعة الذي عكس الاستشهادات المروعة التي قام بها الملك يوسف اسأر ويقال له ايضا مسروق الملقب بذي يزن "٥١٠ – ٥٢٣ م" على المستويين الاجتماعي بين اهالي الحيرة وساليق وكشكر وبيت قنى وغيرها، وعلى المستوى السياسي اي صراع القوى بين الامبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، بما تعكس علاقاتهما بالممالك الاصغر مثل الحبشة "اثيوبيا" وحمير ومملكة الغساسنة في الصحراء السورية ومملكة المناذرة او اللخميين في الحيرة وما جاورها. وقد الهب استشهاد الالاف خيال العامة، وسرعان ما وجد مكانا في تقويم جميع الكنائس لذلك بقيت قصص الشهداء حية في قائمة الشهداء بالسريانية واليونانية والحبشية والعربية والارمنية والجورجية.

ان القيمة التاريخية تثبت بما لا يقبل الشك من خلال النصوص المنقوشة في نجران وظفار وفي قبر ابي نواس المنقوشة على الواح حجرية وضعت حول القبر كما ذكرها المؤرخ جواد علي نقلا عن قراءات المستشرقين لها. بالاضافة الى ذلك فهناك وثائق سريانية ذات اهمية تعزز تلك النصوص من بينها رسالة من مار شمعون التي كتبت في مدينة الرملة في اثناء الصوم الكبير حيث كان قد سافر اليها من عاصمة اللخميين حيرة النعمان في ٢ كانون الثاني من عام ٥٢٤ برفقة القسيس ابراهام بن يوفراسيوس الذي كان قد ارسله الامبراطور يوستيان او جوستيان لاجل الصلح مع الملك اللخمي المنذر الثالث. وبينما كانوا في مخيم المنذر وصلت رسالة رسول ملك الحميرين "اي يوسف" يعلن فيها للمنذر كل ما ارتكبه وفعل بالمسيحيين في اليمن وخاصة في نجران. دمار يكتبه مار شمعون الارشمي في رسالته هو كل ما حوته رسالة الملك يوسف من كلمات الملك ذاتها مع بعض التقارير الاضافية لشهود عيان والتي احضرها اليه اناس اخرون جاءوا من نجران. وكان يهدف من الرسالة ان ينقل الخبر الى اساقفة السريان الارثوذكس ليتمكنوا من حمل البطريرك الاسكندري على الكتابة الى الملك الحبشي وحثه على ارسال المساعدة سريعا. يدعم كل ذلك "كتاب الحميريين" باللغة السريانية وهو من الكتب التي انجزت بعد مذبحة نجران الذي يتحدث عن دور الملك الحبشي المسمى هنا "كالب" في مملكة حمير لاستعادة الحكم الحبشي المسيحي. بالاضافة الى ذلك هناك مصدر غير سرياني يدعى "استشهاد اريثاكس" ويتحدث عن قائد النجرانيين ويظهر ايضا في الروايات السريانية حيث يدعى حارث بن كعب هذه الرواية التي انتشرت في مناطق الخلقيدونيين في شمال سوريا موجودة ايضا باليونانية والحبشية، وتبدأ الرواية مثل "كتاب الحميريين" في اعادة النظام في اليمن من قبل الملك "نجاشي" الحبشة لعل اسمه الحقيقي كالب وهذا هو اسمه الديني في المعمودية. ويتحدث الكتاب الثاني اي يوسف اسأر او اسعر بعد ان احتل مدينة ظفار بالخديعة انتقل نحو الشمال الى نجران. وهناك بعد حصار طويل حث قادة المدينة على فتح الابواب واعدا اياهم بضمان سلامتهم، ولكنه مرة اخرى حنث بوعده وكان على المسيحيين ان يختاروا بين اعتناق اليهودية او الموت الزؤام. وهكذا حدثت اغلب الاستشهادات التالية في بحر اسبوع بدأ بحرق الكنيسة وفي داخلها كثير من رجال الدين والاخرين. وكان بين القتلى عدد كبير من النساء، ويرد وصف مقتلهن في الروايات السريانية من ابرزهن اليزابيت "اليصابات" والنسوة النبيلات ومرافقاتهن مثل رهم ومحيا وكذلك حبصة وحيّة. هؤلاء النساء قتلن او احرقن في الكنيسة التي التجأن اليها. "٣"

ولقد دونت الحادثة المروعة في القرآن الكريم متحدثا عن فاجعة ذات الاخدود حيث القي فيه المؤمنون وعندما رفضوا انكار دينهم المسيحي امر زعيم اليهود ذا نواس بحرقهم احياء وقد خلد القرآن الكريم ذكرى ضحايا نجران من المؤمنين بآيات واضحة لا يمكن انكارها: "قتل اصحاب الاخدود، النار ذات الوقود، اذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد" سورة البروج. آيات ٤ – ٨

وبعد دعوة الاسلام في الجزيرة العربية، ارسل شيوخ مملكة حمير وفدا وهم عليّة القوم الى الرسول الكريم في المدينة. وقدموا له فروض الاحترام وكتب لهم النبي الكريم عهدا موثقا بالمحافظة على دينهم وتقاليدهم وكنائسهم. وروي عن النبي الامين انه قال "القرى المحفوظة اربع مكة والمدينة وايلياء ونجران، وما من ليلة الا وينزل على نجران سبعون الف ملك يسلمون على اصحاب الاخدود ولا يرجعون اليها بعد هذا ابدا" وبعد وفاة الرسول الكريم وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب امر باجلاء اهالي نجران من المسيحيين مخالفا العهد الذي اعطي لهم. فغادروا بلادهم اليمن وتركوا اراضيهم وتوجهوا الى حاضرة الكوفة.

اما مدينة نجران اليوم فهي بلدة مهملة في المملكة العربية السعودية تبعد زهاء "٣٠ كم" عن حدود اليمن واثارها ظاهرة ولكن لم يجرَ فيها اي تنقيب اثري بحثا عن تراث المدينة.

نجران العراقية

كتب ياقوت الحموي في معجمه: "فلما ولي عمر (رض) اجلاهم (ويقصد المسيحيين في نجران واليمن) واشترى منهم اموالهم. وقال ابو حسان الزيادي انتقل اهل نجران الى قرية تدعى نهر ابان من ارض الهجر المنقطع من كورة بهقباذ من طساتيج الكوفة". وسكنوا في قرية ودعوها نجران او نجرانة او نجرانية قرب الكوفة. وابتنوا كنيسة دعوها الاكيراح. وشخصوا جماعة الى الخليفة عمر فتظلموا يريدون العودة الى ديارهم فرجع الجواب وقد مات عمر. فانصرف النجرانيون الى قريتهم ثم شخصوا الى الخليفة عثمان "رض" فكتب في امرهم الى الوليد بن عتبة فالفوه وقد اخرجه اهل الكوفة. فانصرف النجرانيون مرة ثانية الى قريتهم وكثر اهلها وغلبوا عليها" "٤"

اما المؤرخ صالح احمد العلي فيكتب عن نجران العراقية قائلا: "اما نجران فقد انشأها اهل نجران اليمن الذي اجلاهم عمر بن الخطاب عن ارضهم في اليمن ونقلهم الى العراق، ويقول الطبري عن حوادث سنة ٢٠ هـ فيما اجلى يهود "كذا" في الاصل والصحيح نصارى نجران الى الكوفة. ويتبين من النص الذي اورده ياقوت الحموي عن النجرانية انها تقع على نهر ابان، ولعله هو النهر بين الكوفة وقصر ابن هبيرة وينسب الى ابا بن الصامغان من ملوك النبط "٥" وفي ولاية الخليفة علي بن ابي طالب "رض" طلب النجرانيون من الخليفة السماح لهم بالعودة ولكنه رفض طلبهم ايضا. وفي رثاء الامام علي "رض" قال عبيد الله بن موسى الحارثي يذكر قرية نجران: وقد حمل النعش ابن قيس ورهطه بنجران والاعيان تبكي شهودها مما يدلل ذلك على قرب قرية نجران من الكوفة وعلى مشاركة اهلها في هذه المناسبة الحزينة.

المصادر

"١" قزانجي، فؤاد يوسف. مدينة نجران درة بلاد اليمن. مجلة الفكر المسيحي. عدد ٤١٧ – ٤١٨ "٢٠٠٦"

"٢" بروك، سباستيان واخرون. قديسات وملكات. حلب، قدمت للنشر، ٢٠٠٢ "ص ١٣١ – ١٣٣"

"٣" علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٩ "ج٢/ ص ٥٩٦ – ٥٩٧"

"٤" الحموي، ياقوت. معجم البلدان. المجلد الرابع "ص ٣٧٣ – ٣٧٥"

"٥" العلي، صالح احمد. معالم العراق العمرانية، بغداد: دار الشؤون الثقافية ١٩٨٩ "ص ٢١٦ – ٢١٧"

* بيت ارشم: بلدة قرب العاصمة طيسفون.